قطر تبحث في موسكو الملف السوري

المعلم في مسقط لتعزيز العلاقات بين البلدين

وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي مستقبلاً أمس نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم في مسقط (أ.ف.ب)

وكالات

بدأ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم، أمس، زيارة رسمية إلى سلطنة عمان، بهدف بحث سبل تعزيز العلاقات بين البلدين.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، أن المعلم قام بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان أمس تلبية لدعوة وزير الشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي.

وبحسب الوكالة سيجري المعلم والوفد المرافق خلال الزيارة محادثات مع كبار المسؤولين العمانيين حول الأوضاع الراهنة في المنطقة وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في المجالات كافة.

من جانبها، قالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية: إن زيارة المعلم «تستغرق عدة أيام يلتقي خلالها مع عدد من كبار المسؤولين بالسلطنة».

تأتي زيارة المعلم في وقت بات الجيش العربي السوري يسيطر على أكثر من ٩٠ بالمئة من مساحة غوطة دمشق الشرقية، وبالترافق مع خروج الميليشيات المسلحة الرافضة لاتفاق المصالحة منها والذي ترعاه روسيا، في وقت تستمر المفاوضات بشأن مسلحي مدينة دوما، آخر معقل للميليشيات المسلحة في الغوطة الشرقية.

وتعتبر هذه ثاني زيارة للمعلم إلى السلطنة منذ بدء الأزمة في سورية عام ٢٠١١، حيث سبق وأن زارها في شهر آب من العام ٢٠١٥ وبحث حينها مع نظيره بن علوي، العلاقات الثنائية بين البلدين والأزمة السورية، إلى جانب التطورات الإقليمية والدولية، واتفق الجانبان على أن الأوان قد حان لتضافر الجهود البناءة لوضع حد للأزمة في سورية على أساس تلبية تطلعات الشعب السوري لمكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ على سيادة ووحدة وسلامة أراضي الجمهورية العربية السورية وضرورة مواصلة التعاون والتنسيق لتحقيق الأهداف المشتركة التي تجمع الشعبين والقيادتين في البلدين الشقيقين.

وفي الشهر العاشر من العام نفسه، قام بن علوي بزيارة إلى دمشق، حيث التقى الرئيس بشار الأسد وبحث معه العلاقات الثنائية بين سورية وسلطنة عمان وتطورات الأوضاع في المنطقة ولاسيما الحرب على الإرهاب في سورية والأفكار المطروحة إقليمياً ودولياً للمساعدة في إيجاد حل للأزمة في سورية.

وعبر الرئيس الأسد حينها، عن تقدير الشعب السوري لمواقف سلطنة عمان تجاه سورية وترحيبه بالجهود الصادقة التي تبذلها لمساعدة السوريين في تحقيق تطلعاتهم بما يضع حداً لمعاناتهم من الإرهاب ويحفظ سيادة البلاد ووحدة أراضيها مشدداً على أن القضاء على الإرهاب سيسهم في نجاح أي مسار سياسي في سورية.

من جانبه أكد بن علوي حرص سلطنة عمان على وحدة سورية واستقرارها وأشار إلى أن بلاده مستمرة في بذل كل مسعى ممكن للمساعدة في إيجاد حل ينهي الأزمة في سورية.

يذكر أن سلطنة عمان هي الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي ما تزال تحتفظ بعلاقتها الدبلوماسية مع دمشق وتفتح سفارتها في العاصمة السورية.

في غضون ذلك، قال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، للصحفيين أمس، بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء: إن الأمير القطري، تميم بن حمد آل ثاني موجود في موسكو بزيارة عمل، وفي إطار زيارة العمل هذه ستجري محادثة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع آل ثاني في تشكيلة مصغرة، ثم سيليها محادثات روسية قطرية بصيغة غداء عمل.

ونقلت الوكالة عن سفير قطر لدى روسيا، فهد بن محمد العطية، قوله: «هي زيارة عمل وسوف يتطرق القادة إلى ملفات التعاون المشتركة في المجال الثنائي وفي تبادل الآراء والحديث حول الملفات الإقليمية مثل الملف السوري والملف اليمني وملفات أخرى على رأسها الملف الفلسطيني».

«حميميم» تؤكد: جنوب دمشق والقلمون الشرقي المحطة القادمة بعد الغوطة

الجيش يشتبك مع مسلحي دوما.. وترحيل ميليشيات الجيب الجنوبي يتواصل

الوطن- وكالات

أكدت روسيا أن المحطة القادمة بعد إنهاء ملف الغوطة الشرقية، ستكون جنوب دمشق ومنطقة القلمون الشرقي، في وقت تستكمل فيه إجراءات إخراج مسلحي الجيب الجنوبي لليوم الثالث على التوالي.

وواصل الجيش العربي السوري استهداف الميليشيات المسلحة في مدينة دوما في الجيب الشمالي، في حين لا تزال المفاوضات مستمرة للتوصل إلى اتفاق مصالحة بخصوص المدينة.

وكتب المتحدث باسم «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، ألكسندر إيفانوف، على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: ستكون المحطة القادمة بعد الغوطة الشرقية، جنوب دمشق ومنطقة القلمون الشرقي، وذلك بعد أن أعلنت معظم مناطق درعا قبولها ببرنامج المصالحة الروسي.

وتضم منطقة جنوب دمشق منطقتي الحجر الأسود ومخيم اليرموك اللتين يتحصن بهما تنظيم داعش الإرهابي، الذي يسيطر أيضاً على القسم الجنوبي من حي التضامن وجزء من القسم الشرقي من حي القدم، على حين تتواجد أعداد قليلة من جبهة النصرة الإرهابية في جزء بسيط من المخيم. كما تسيطر ميليشيات مسلحة على بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم الواقعة إلى الجنوب من مخيم اليرموك وحي التضامن.

على خط موازٍ، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الوطن»، أن التحضيرات لإخراج دفعة ثالثة من مسلحي جوبر وعين ترما وزملكا وعربين وعائلاتهم إلى إدلب تتواصل وقالت: إن «ثالث أيام الاتفاق يمضي وسط هدوء تام على تلك الجبهات».

من جانبها، لفتت وكالة «سانا» للأنباء إلى أن الحافلات تدخل تباعا إلى جوبر وعربين وزملكا وعين ترما لجلب المسلحين وعائلاتهم الرافضين للمصالحة باتجاه ممر عربين المؤدي إلى الموارد المائية تمهيداً لنقلهم إلى إدلب وذلك في سيناريو مشابه لاتفاق إخراج المسلحين وعائلاتهم من مدينة حرستا الذي أنجز يوم الجمعة الماضي لتعلن المدينة خالية من الإرهاب. وأشارت الوكالة، إلى تجهيز ٢٨ حافلة تقل ١٨٣٥ شخصاً بينهم ٤٢١ مسلحاً وتجميعها على أطراف ممر عربين تمهيداً لنقلهم إلى إدلب في وقت لاحق من يوم أمس بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري.

وأشارت «سانا» إلى أن المسلحين عمدوا إلى إحراق مقراتهم قبل خروجهم بالحافلات حيث شوهدت أعمدة دخان كثيفة تتصاعد من القطاع الأوسط في الغوطة وذلك لطمس حقيقة ارتباطاتهم الخارجية.

وخرجت خلال اليومين الماضيين دفعتان من المسلحين الذين رفضوا المصالحة مع عائلاتهم في جوبر وعربين وزملكا وعين ترما باتجاه محافظة إدلب وتضمنتا ٩٨ حافلة بداخلها ٦٤١٦ شخصاً من المسلحين وعائلاتهم.

وبالترافق مع تواصل المفاوضات مع مليشيا «جيش الإسلام» لإنجاز اتفاق تسوية مشابه لاتفاقات الجيبين الأوسط والجنوبي لإعلان الغوطة الشرقية خالية من الإرهاب، ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن» أن الجيش اشتبك مع مسلحي جيش الإسلام في دوما، في مؤشر على إصرار المسلحين على مواقفهم وعدم الاتعاظ مما حصل لنظرائهم في الجيوب المجاورة.

وخرجت أمس دفعات جديدة من المدنيين من أهالي الغوطة الشرقية الذين تتخذهم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التابعة لها دروعا بشرية وذلك عبر الممر الآمن المؤدي إلى مخيم الوافدين القريب من دوما والذي افتتحه الجيش العربي السوري لتأمينهم ونقلهم إلى مراكز الإقامة المؤقتة.

وذكرت «سانا»، أن وحدات من الجيش وفرقا طبية من الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري استقبلت دفعات جديدة من الأهالي الهاربين من التنظيمات الإرهابية التي احتجزتهم واتخذتهم دروعا بشرية في القطاع الشمالي للغوطة الشرقية.

ولفتت إلى أن معظم المدنيين الخارجين من الممر هم أطفال ونساء وشيوخ حيث تم نقلهم بالحافلات إلى مراكز الإقامة المؤقتة المجهزة مسبقاً بكل الخدمات الأساسية من أماكن سكن وإطعام ومركز صحي وغيرها.

وأمنت وحدات الجيش خلال الفترة الماضية خروج نحو ١١٠ آلاف من المحتجزين لدى التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة عبر الممرات الآمنة على حين لا يزال الإرهابيون يحاصرون مئات العائلات داخل الغوطة الشرقية ويستهدفون الممرات بالأسلحة الرشاشة لمنع مغادرة الأهالي.

وفي الإطار ذاته، أعلن مركز المصالحة الروسي في بيان له ظهر أمس خروج أكثر من ٤٠٠ مدني، منذ ساعات الصباح من الغوطة الشرقية عبر الممر الإنساني في مخيم الوافدين، وأنه منذ بدء عمل الممر الإنساني خرج أكثر من ١١٤ ألف شخص، وذلك بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

من جهة ثانية، ذكرت «سانا» أن وحدات من الجيش العربي السوري نفذت أمس أعمال تفتيش وتمشيط واسعة داخل بلدة حزة لتطهيرها من مخلفات التنظيمات الإرهابية عثرت خلالها على مستشفى ميداني وشبكة طويلة من الأنفاق من بينها نفق ضخم يمتد إلى بلدة كفر بطنا كان الإرهابيون يستخدمونه في التنقل وتخزين الأسلحة والذخيرة.

وأوضحت «سانا» أن الجيش واصل تأمين الأهالي داخل منازلهم في بلدات حزة وعين ترما وكفر بطنا وسقبا في حين قامت عيادات متنقلة تابعة لـوزارة الصحة بتقديم خدمات مجانية للأهالي في بلدة سقبا.

ورصدت وسائل الإعلام المحلية في بلدة حزة، حجم الدمار والتخريب الذي لحق بالبنى التحتية والخدمية والمدارس نتيجة جرائم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي أقامت الأنفاق والخنادق بين منازل المدنيين.

الإرهابيون: اللهم نفسي

الوطن – وكالات

يعمد مسلحو التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التابعة لها، التي يتم نقلها إلى شمال البلاد، إلى الاستيلاء على الحافلات الداخلة إلى عربين، بقوة السلاح، لإخراج عائلاتهم أولاً، تاركين المدنيين من دون نقلهم، وسط استياء بين الأهالي.

ونقلت مصادر إعلامية معارضة، عمن سمتها «مصادر موثوقة»، أن مجموعات من «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«جبهة النصرة» الإرهابية، ومسلحي ميليشيا «فيلق الرحمن» ومسلحي ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» الذين تبقوا في الجيب الجنوبي للغوطة الشرقية، «يعمدون إلى الاستيلاء على الحافلات الداخلة إلى عربين، بقوة السلاح، ومن ثم يقتادونها إلى مقارهم ومكان تجمع عائلاتهم ليقوموا باصعادهم إلى الحافلات ومن ثم تعود الحافلات لتخرج من دون أن تنقل المدنيين».

وأوضحت المصادر الإعلامية المعارضة، أن هذا الأمر «أشعل الاستياء بين الأهالي»، ونقلت عن بعضهم: أن المسلحين «يستعجلون تنفيذ الاتفاق ويحاولون الخروج في أولى الدفعات تاركين المدنيين خلفهم».

وتتواصل عمليات نقل المسلحين والمدنيين من مناطق سيطرة «فيلق الرحمن» في غوطة دمشق الشرقية، إلى الشمال السوري، حيث استمرت عمليات إدخال حافلات إلى مدينة عربين، لصعود المسلحين والمدنيين إليها، وتجري عمليات إخراج الحافلات تباعاً عند استكمال الصعود إليها، وذلك في انتظار الانتهاء من القافلة بشكل كامل وانطلاق الدفعة الثالثة نحو الشمال السوري، بعد خروج دفعتين يومي السبت والأحد، إذ يجري تحضير الحافلات لإخراجها إلى أطراف الغوطة الشرقية ريثما تستكمل القافلة بشكل نهائي.

وحسبما نقلت المصادر الإعلامية المعارضة عن «مصادرها الموثوقة»، فإن هذا الاتفاق الذي سيخرج بموجبه مسلحو «فيلق الرحمن» و«هيئة تحرير الشام» وعائلاتهم والرافضون للاتفاق من المدنيين، يضم في أحد بنوده غير المعلنة، نقل مسلحي «هيئة تحرير الشام» وعائلاتهم من الجزء الذي يتواجدون فيه في مخيم اليرموك بجنوب العاصمة دمشق، إلى الشمال السوري مع الخارجين ضمن هذا الاتفاق الجاري تنفيذه في غوطة دمشق الشرقية.

ووفق المصادر، فإنه من المرتقب أن تجري عمليات إجلائهم من مخيم اليرموك، بالتزامن مع إخراج المسلحين وعائلاتهم والمدنيين الرافضين للمصالحة من مدينتي عربين وزملكا وحي جوبر شرق دمشق.

تعديلات على التفاهم الأولي بشأن مصالحة دوما تسلم عصر اليوم.. وموسكو: المسلحون مستعدون للخروج بأقرب وقت

إصرار حكومي على اتفاق مماثل لبقية اتفاقات المنطقة.. ولا خيارات أمام «جيش الإسلام» إلا الرضوخ

موفق محمد – وكالات

تسلم مختلف الأطراف عصر اليوم ردودها وتعديلاتها على التفاهم الأولي الذي تم التوصل إليه بين الجانب الروسي وميليشيا «جيش الإسلام» بشأن تسوية الوضع في مدينة دوما والتي تعتبر آخر معاقل الميليشيات المسلحة في الغوطة الشرقية، وسط إصرار الحكومة السورية على أن يكون اتفاق المصالحة مماثلاً للاتفاقات التي جرت في باقي مناطق الغوطة.

وعلمت «الوطن» من مصادر مطلعة على ملف المصالحات مساء أمس، بأن جميع الأطراف واصلت أمس دراستها لبنود التفاهم الأولي بالترافق مع استمرار المفاوضات لتحويله إلى اتفاق نهائي. وكانت نفس المصادر كشفت أول من أمس لـ«الوطن»، أن الجانب الروسي توصل إلى تفاهم أولي مع «جيش الإسلام»، بشأن تسوية الوضع في مدينة دوما، بعد أن سيطر الجيش العربي السوري على الأغلبية العظمى من مساحة الغوطة الشرقية.

ولفتت المصادر حينها إلى أن هذا التفاهم الأولي لم يتم توقيعه من أي طرف، على أن يعرضه الجانب الروسي على الحكومة السورية، على حين تقوم الميليشيا بدراسته، مشيرة إلى أن جميع الأطراف ستقوم بدراسة مضمون التفاهم في مدة ثلاثة أيام وفي حال التوافق عليه يصار إلى تحويله إلى اتفاق يجري التوقيع عليه، مع الإشارة إلى وجود بنود تحتاج إلى دراسة متعمقة، وقد يجري تعديل عليها.

وفي تصريحها، أمس، أوضحت المصادر، أن جميع الأطراف «ستسلم عصر اليوم الثلاثاء ردودها وتعديلاتها على التفاهم الأولي»، مؤكدة أن هناك إصراراً من قبل الحكومة السورية على أن يكون اتفاق دوما مماثلاً للاتفاقات التي حصلت في حرستا وبقية مناطق الغوطة الشرقية والتي تم بموجبها إخراج المسلحين وأهاليهم الرافضين للمصالحة إلى شمال البلاد وتسوية أوضاع من يرغب وتسليم المدينة إلى الجيش العربي السوري وعودة مؤسسات الدولة إليها.

وورأت المصادر، أن «جيش الإسلام»، «سيرضخ» لشروط الحكومة السورية لأن «الأمر لم يعد بيده ولا خيارات أمامه»، بعد أن سيطر الجيش العربي السوري على الأغلبية العظمى من مساحة الغوطة الشرقية ومحاصرة الميليشيا في دوما.

وأكدت المصادر، أن الأهالي في مدينة دوما يصرون على إبرام اتفاق مصالحة مع الدولة ينهي وجود السلاح والمسلحين في المدينة ويعيدها إلى كنف الدولة.

وفي وقت سابق من يوم أمس نقلت وكالة «سوتنيك» الروسية عن نائب رئيس إدارة العمليات الرئيسية للأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، ستانيسلاف حجي محميدوف، تأكيده استعداد مسلحين في مدينة دوما، لإلقاء السلاح ومغادرة المدينة «في أقرب وقت».

وقال محميدوف وفقاً للوكالة: «إنهم على اتصال بضباطنا من مركز المصالحة، وأعتقد أننا سنخرجهم في أقرب وقت من دوما»، معتبراً أن «المشكلة فقط في عدد وسائل المواصلات التي يمكن أن يوفرها الجانب السوري، ورغبة المسلحين».

وأضاف: «أعتقد أننا سنحل المسألة، لأنهم مستعدون بالفعل لإلقاء السلاح في أقرب وقت».

وسبق حديث محميدوف أول من أمس، تأكيد رئيس المكتب السياسي في «جيش الإسلام» محمد علوش أن المفاوضات مع الجانب الروسي «صعبة للغاية» مقللاً من توقعاته فيها بـ«نتائج سريعة».

وفي توضيح على حسابه الشخصي في تلغرام أكد علوش حصول اللقاء مع الجانب الروسي مساء الأحد.

واحتوى حديث علوش على مزاعم بأن المدنيين الذين خرجوا من الغوطة يعانون من «الأوضاع المزرية لمراكز الإيواء التي يحتجزون فيها»، معتبراً أنها كانت أول محاور البحث إضافة إلى «تبادل جثث الضحايا من موقوفي عدرا العمالية الذين قضوا تحت القصف الذي استهدف أماكن تواجدهم» على حد زعمه.

ولفت علوش إلى أن «النقاش دار حول المبادرة المقدمة في اللقاء الماضي» والسماح لإيصال المساعدات بالدخول، مع التأكيد على استمرار وقف إطلاق النار طيلة فترة المفاوضات.

وبحسب علوش تم تحديد الجولة المقبلة بعد ثلاثة أيام سيتم خلالها استكمال الحوار حول المبادرة، حيث طلب الجانب الروسي إعادة النظر في المبادرة وطرح بعض الأسئلة والاستفسارات التي ينتظر الجواب عليها خلال الجولة القادمة.

واختتم علوش حديثه بتوجيه رسالة إلى من سماهم «أهلنا الصابرين»، وقال: «إن جولات المفاوضات التي نخوضها صعبة للغاية، ولا يتوقع منها النتائج السريعة، ولذلك فإن المرحلة تحتاج منا جميعاً إلى طول النفس والصبر والتماسك وأخذ الحيطة والحذر، والبعد عن تداول المعلومات المغلوطة والتحليلات الخاطئة».

من جانبه نشر الناطق باسم «جيش الإسلام»، حمزة بيرقدار، على موقع «تلغرام» ليل الأحد، أيضاً أن «المفاوضات الجارية مع روسيا هي من أجل البقاء في دوما وليس الخروج منها».

وكان عضو مجلس الشعب عن مدينة دوما محمد خير سريول رأى في تصريح لـ«الوطن» نشر أول أمس أن المفاوضات المكثفة قد تفضي إلى التوصل إلى اتفاق، يقضي بحل ميليشيا «جيش الإسلام»، وتسليم الأسلحة الثقيلة، وعودة مؤسسات الدولة إلى العمل داخل المدينة، ورفع علم الجمهورية العربية السورية هناك، على حين رجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن تؤدي المفاوضات إلى اتفاق يقضي بتحويل دوما إلى منطقة «مصالحة» على أن تعود إليها مؤسسات الدولة مع بقاء مسلحي «جيش الإسلام».

في المقابل، أشارت وكالة «سانا» في تقرير لها إلى أن أهالي المخطوفين في الغوطة يترقبون بحسرة خروج المخطوفين أو تأكيد استشهادهم.

وجاء في التقرير: أن الأمل يشرع أبوابه في قلوب العديد من عائلات المخطوفين بلقاء أحبتهم أحياء أو استعادة جثامين شهداء ارتقوا دفاعا عن سورية مع انتصار الجيش العربي السوري في الغوطة الشرقية ودفعه المسلحين للانخراط في اتفاقات تسوية تقضي بخروج المسلحين الرافضين للتسوية مع عائلاتهم من بلدات شرق العاصمة وشمالها حيث ينتظر تحرير العشرات من مدنيين وعسكريين.

«ذا تايمز»: أهالي الغوطة رحبوا بالجيش ويتحركون بحرية

وكالات

أكدت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية أن أهالي الغوطة الشرقية رحبوا بدخول الجيش العربي السوري إلى مناطقهم، مؤكدة أن الأهالي المتبقين داخل الغوطة باتوا يتحركون «بحرية» داخلها. ونشرت الصحيفة تقريراً من الغوطة الشرقية ونقلت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة عن الناشط الإعلامي من حرستا محمد ربيعة، قوله: إن «الناس رحبوا بدخول الجيش السوري»، لافتاً إلى أنه «لا توجد أي تقارير تؤكد بأن من بقي في الغوطة الشرقية ولم يغادرها تم اعتقاله»، لكنه زعم أن مصير من بقوا ليس واضحاً.

وأكد ربيعة في التقرير، أن المدنيين الذين بقوا في الغوطة يتحركون بحرية، لكنهم لا يستطيعون الخروج من دون «ضامن»، قريب أو شخص في الجيش، منوهاً إلى أن الأمم المتحدة قدرت عدد الذين كانوا في الغوطة قبل العملية الأخيرة بحوالي ٣٥٠ ألف مدني. وأشار التقرير إلى أن بلدة دوما لا تزال المنطقة الوحيدة التي «لا تزال ترفض الاستسلام»، وأنه تم التوصل لوقف إطلاق النار بين الجيش وميليشيا «جيش الإسلام» الذي تدعمه السعودية. واعتبر التقرير أن انقسامات المسلحين لثلاث ميليشيات في الغوطة الشرقية جعلها غير قادرة على مواجهة القصف المدفعي، وهجوم القوات السورية وحلفائها، مشيراً إلى أن القصف وضع ضغوطاً على المسلحين في الغوطة للتفاوض على شروط الخروج.

وتطرق التقرير إلى وضع إدلب معتبراً أن زيادة أعداد القادمين إلى إدلب قد يضع ضغوطاً على البنى التحتية والخدمية فيها، حيث يعيش فيها نحو مليون نسمة، لافتاً إلى أن «جبهة النصرة» التي تتخذ من «هيئة تحرير الشام» واجهة لها حالياً وهي مرتبطة بتنظيم القاعدة، تسيطر على المحافظة. وختمت الصحيفة تقريرها بالإشارة إلى أن هناك قوات تركية تراقب الوضع في محافظة إدلب، ومن غير المعلوم إذا ما كانت هذه القوات كافية لمنع تحول المحافظة إلى هدف قادم للجيش.

قولاً واحداً

صراعات الخليج وأزمتا سورية واليمن

أنس وهيب الكردي

لا تزال الدوحة تقترب، وبخطوات متسارعة، من إيران وروسيا مبتعدةً عن الرياض وواشنطن، وذلك على وقع تشكل لوحة إقليمية جديدة يعاد فيها نسج العلاقات بين صراعات الخليج العربي وأزمتي سورية واليمن.

لقد كانت قطر يوماً رأس حربة التحالف الدولي الإقليمي في دعم المسلحين سياسياً، مالياً، عسكرياً ودبلوماسياً، واصطفت إلى جانب الأتراك والسعوديين والأميركيين والأوروبيين في شراكة بمواجهة روسيا وإيران، والآن أصبح ذلك من الماضي، وبعد الدخول الروسي العسكري على خط الأزمة السورية خريف العام ٢٠١٥، اقتربت الدوحة بشكل كبير من الإيرانيين تحت وطأة عاملين: تفجر النزاع التركي الروسي على خلفية إسقاط أنقرة للمقاتلة الروسية سو٢٤ في سماء اللاذقية، وتعمق الخلافات القطرية السعودية حول قضايا الأزمة السورية وبالأخص التسوية السياسية والدور الروسي.

عملت الدوحة على موازنة التفاهمات الروسية السعودية وضغوط موسكو العسكرية على المسلحين المدعومين من تركيا وقطر، عبر التقارب مع إيران، لكنها مع ذلك حافظت على الود تجاه إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، ثم عدل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بعيد توليه مقاليد الحكم في الولايات المتحدة، أولويات العلاقات الأميركية في الخليج العربي، مانحاً السعودية وحليفاتها، دفعة قوية، استغلتها لتفجير الأزمة القطرية، وعندها تحول خيار أمير قطر تميم بن خليفة آل ثاني بالانفتاح على طهران إلى ضرورة للبقاء في مواجهة مقاطعة وحصار فرضته الدول الأربع السعودية والبحرين والإمارات ومصر.

لم يتوقف الأمر عند تدهور العلاقات السعودية القطرية، بل إن العلاقات القطرية الأميركية الراسخة تعرضت لاهتزاز بسبب ازدواجية المواقف بين ترامب وبقية «المؤسسة» حيال «الأزمة القطرية»، وتعززت المخاوف في الدوحة من ثبات الدعم الأميركي التقليدي لقطر بعد انقلاب ترامب، مؤخراً، على كبار مسؤولي إدارته: وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون وهاموند ريموند ماكماستر، اللذين اتخذا صف الدوحة خلال الأزمة القطرية، بخلاف رئيسهما الذي ساند، وعلانيةً، الرياض.

دفعت هواجس قطر من تحلحل الدعم الأميركي لها، إلى تعزيز علاقاتها مع موسكو، وفي هذا السياق يصل الأمير تميم هذا الأسبوع إلى العاصمة الروسية موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

مع إنهاء الجيش السوري وحلفائه لوجود مسلحي «فيلق الرحمن» و«حركة أحرار الشام الإسلامية» في غوطة دمشق الشرقية، يكون النفوذ القطري في الأزمة السورية قد شارف على الزوال، وبالتالي، باتت قطر قادرة على التحرر من سياستها القديمة حيالها، وإرساء تقارب أكبر مع كل من إيران، وروسيا، بما يمكنها من زيادة هامش مناورتها على الساحة الدولية في مواجهة واشنطن.

بطبيعة الحال، لن يكون هناك تأثيرات واسعة لأي تحول قطري تجاه سورية، لأن تركيا الحليف الأول للقطريين حملت «السيف» وأدخلت قواتها العسكرية في مجاهل الشمال السوري، متبوئةً مكانة مهمة بين المتدخلين الكبار في مجريات الأزمة السورية.

ولأن الدوحة ستعمل على معارضة الرياض في مسرحين إستراتيجيين للسياسة السعودية: شرق سورية واليمن، فإن التنسيق ما بين السعودية وجماعة الإخوان المسلمين في اليمن سيتزعزع، مضيفاً مأزقاً جديداً إلى مآزق السعوديين في «البلد السعيد».

لقد قطعت قطر وإيران شوطاً كبيراً نحو إرساء إستراتيجية متناغمة لمنع انتصار الرياض في اليمن وزعزعة استقرار النفوذ الأميركي السعودي في شرق سورية، ويبدو أن روسيا غير بعيدة عن التعاون معهما سواء في المسرح السوري، كما أظهرت مفاوضات القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية ومدينة حرستا، أو المسرح اليمني، وذلك بهدف إرباك السياستين الأميركية والسعودية في المنطقة.